

GU 6. 8

٢٠٥٠٠

مَنَازِلُ السَّائِرِينَ إِلَى الْحَقِّ عَزَّ شَأْنُهُ

لشيخ الإسلام

أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي

الفقيه الحنبلي المقرر الصوفي المتوفى سنة ٤٨١

الطبعة الثانية

١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م

شركة النشر والمطبوعات الإسلامية
بمصر - شارع محمد علي - د. ١٠٠

(فَتَيَّرُوا إِلَى اللَّهِ)

قرآن كريم

خطبة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الأجل أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري المروى رحمه الله تعالى : الحمد لله الواحد الأحد ، القيوم العبد ، الغليظ القريب ، الهيم السميع المحيى ، الذى أنظر سرائر العارفين كراتم الكلم من غمام الحكم ، وألاح لهم لوائح القدم فى صفائح العلم ، ودلم على أقرب السبل إلى المنهج الأول ، وردهم من مفرق الملل إلى عين الأزل ، وبث فيهم ذخائره ، وأودعهم سرائره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الأول الآخر الظاهر الباطن الذى مد ظل للكون على الخليقة مدا طويلا ، ثم جعل شمس التمكن لصقوته عليه دليلا ، ثم قبض ظل للفرقة عنهم إليه قبضا يسيرا : وصلواته وسلامه على صفيه الذى أقسم به فى إقامة حقه محمد وآله كثيرا .

أما بعد : فإن جماعة من الراغبين فى الوقوف على منازل السائرين إلى الحق عز اسمه من الفقراء من أهل القراءة والتفرياء ، طال على مسألتهم زمانا أن أبين لهم بيانا ، ليكون على معانيها عنوانا ، فأجبتهم لذلك بعد استخارتي الله تعالى واستعانتى به . وسألتنى أن أرتبها لهم ترتيبا يشير إلى تواليها ، ويدل على الفروع التى تلها ، وأن أخليه من كلام غبرى ، وأختصره ليكون اللطف فى اللفظ والتنفى للحفظ ، وإني خفت إن أخذت فى شرح قول أبي بكر السكتاني أن بين الحق والعباد ألف مقام من النور والظلمة طوأت على وعليهم ، فذكرت أبنية تلك المقامات التى تشير إلى تمامها وتدل على مواقعها ، وأرجوهم بعد صدق قصدى ،

ما قال أبو عبيد الله البصري : إن لله عبادا يربهم في بداياتهم ما في نهاياتهم ، ثم إلى رتبته لم فصولا وأبوابا يفتي ذلك الترتيب عن التطويل المؤدى إلى اللال ، ويكون مندوخة عن التسأل ، فجعلته مائة مقام مقسومة على عشرة أقسام . وقد قال الجنيدي رحمه الله تعالى : قد ينقل العبد من حال إلى حال أرفع منه ، وقد بقي عليه من التي نقل عنها بقية ، فيشرف عليها من الحالة الثانية فيصاحبه ، وعندى أن العبد لا يصح له مقام حتى يرتفع عنه ثم يشرف عليه فيصاحبه .

واعلم أن السائر في هذه المقامات على اختلاف عظم مفعله ، لا يسميهم ترتيب قاطع ، ولا يفرقهم منتهى جامع ، وقد صنف جماعة من المتقدمين والمتأخرين في هذا الباب تصانيف ، غير أنه لا راءها أو أكثرها على حسن ما غنية كافية . منهم من أشار إلى الأصول ولم يشف بالتفصيل ، ومنهم من جمع الحكايات ولم يخلصها تلخيصا ، ولم يخصص للكتبة تخصيضا ، ومنهم من لم يميز بين مقامات الخاصة وضرووات العامة ، ومنهم من عد شطع المغلوب مقاما ، وجعل يوح الواجد ورمز الممكن سببا عاما ، وأكثرهم لم يتفق على الدرجات :

واعلم أن العامة من علماء هذه الطائفة انفقوا على أن النهايات لا تصح إلا بتصحيح البدايات ، كما أن الأبنية لا تقوم إلا على الأساسات ، وتصحيح البدايات ، هو إقامة الأمر على مشاهدة الإخلاص وثمينة السنة ، وتعظيم التمس على مشاهدة الخوف ورعاية الحزمة ، والشفقة على العالم ببذل النصيحة وكف الآذية ، ومجانبة كل صاحب يفسد الوقت وكل سبب يفتن القلب ، على أن للناس في هذا الشأن ثلاثة نفر : رجل يعمل بين الخوف والرجاء ، شاغصا إلى الحب مع محبة الحياء ، فهذا هو الذي يسمى المريد . ورجل غتطف من وادى التفرق إلى وادى الجمع ، وهو الذي يقال له المراد ، ومن سواهما مدح مفتون غتدوخ وجميع هذه المقامات يجمعها رب ثلاث . الرتبة الأولى : أخذ القاصد في السير : والثانية : دخوله في القرية . والرتبة الثالثة : حصوله على المشاهدة الجاذية إلى عين التوحيد في طريق الفناء . وقد أخبرنا في معنى الرتبة الأولى الحسين بن محمد بن علي القرائضي : أنا أحمد بن محمد بن حسنويه . أنا الحسين بن إدريس الأنصاري •

أنا عثمان بن أبي شيبة : حدثنا محمد بن بشر العبدي . حدثنا عمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سيروا » سبق المفردون ، قيل : يا رسول الله وما المفردون ؟ قال : المهتزون الذين يهتزون في ذكر الله تعالى ، يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافا ، وهذا حديث حسن لم يروه عن يحيى بن أبي كثير إلا عمر ابن راشد الثاني . وعالمف محمد بن يوسف القرياني فيه محمد بن بشر العبدي ، فرواه عن عمر بن راشد عن يحيى بن أبي سلمة عن أبي الدرداء موقوفا ، والحديث إنما هو لأبي هريرة رواه بشار بن بشار عن صفوان بن عيسى عن بشر بن رافع التميمي إمام أهل نجران ومقتبص عن عبادة بن عمر عن أبي هريرة مرفوعا وأحسنها طريقة ، وأجودها سندا حديث العللاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو مخرج في صحيح مسلم : وروى هذا الحديث أهل الشام عن أبي أمامة مرفوعا ، قال في كلها سبق المفردون ، وأخبرنا في معنى الدخول في القرية : حزمة بن محمد بن عبد الله الحسيني بطوس ، قال : أنا أبو القاسم عبد الواحد بن أحمد الهاشمي الصوفي ، قال : سمعت أبا عبد الله علان بن زيد الدينوري الصوفي بالبصرة ، قال : سمعت جعفرًا الخالدي الصوفي ، قال : سمعت الجنيدي ، قال : سمعت السري عن معروف الكرخي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « طلب الحق غربة » هذا حديث غريب ، ما كتبه غالبا إلا مع رواية علان . وأخبرنا في معنى الحصول على المشاهدة محمد بن علي بن الحسين الباساني : حدثنا محمد بن إسحاق القرشي . حدثنا عثمان بن سعيد الرازي . حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن مطر الوراق عن أبي بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما في حديث سؤال جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال : ما الإحسان ؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، وهذا حديث صحيح غريب أخرجه مسلم في الصحيح ، وفي هذا الحديث إشارة جامعة لمذاهب هذه الطائفة ، وإلى مقصد لك درجات كل مقام منها لتعرف درجة العامة منهم ، ثم درجة السالك ، ثم درجة المحقق ، ولكل منهم

شرعة ومنهاج ووجهة هو موليا ، وقد نصب له علم هو إليه مبعوث ، وأُنِج له غاية هو إليها مبعوث : وأنا أسأل الله تعالى أن يعناني في تصدي مصحوبا بحجوبها وأن يجعل لي سلطانا مينا ، إنه سميع قريب :

واعلم أن الأقسام العشرة التي ذكرتها في صدر الكتاب هي قسم البدايات . ثم قسم الأيواب : ثم قسم المعاملات . ثم قسم الأخلاق . ثم قسم الأصول . ثم قسم الأدوية . ثم قسم الأحوال . ثم قسم الولايات . ثم قسم الحقائق : ثم قسم النهايات . فأما قسم البدايات فهو عشرة أيوب ، وهي : البقطة . والتوبة . والخاسية : والإنابة : والفكر . والذكر . والاعتصام : والفرار . والرياسة . والسباع .

قسم البدايات

باب البقطة

قال الله تعالى : (قل إنما أعطاكم بواحدة أن تقوموا لله لثومة لله تعالى هي البقطة من سنة الغفلة ، والتبؤ من رحلة الفثرة ، وهي أول ما يستبقر قلب العبد بالحياة لرؤية نور التوبة ، والبقطة هي ثلاثة أشياء : لحظ القلب إلى النعمة مع اليأس من عددا ، والوقوف على حدها ، والعلم بالتقصير في حقها ، والفرغ إلى معرفة المنة بها . والثاني : مطالعة الجنابة والوقوف على الخطر فيها ، والتشهير لتدراكها ، والتخلص من رقها ، وطلب النجاة بتحصيها . والثالث : الانتباه لمعرفة الريادة والتفحص من الأيام والتفصل عن تضييعها ، والنظر إلى الضن بها لتدراك فاتها وتعبير باقيها . فأما معرفة النعمة ، فإنها تصفو بثلاثة أشياء : بنور العقل ، وشيم برق المنة ، والاعتبار بأهل البلاد . وأما مطالعة الجنابة ، فإنها تصح بثلاثة أشياء : بتعظيم الحق ، ومعرفة النفس ، وتصديق الوعيد : وأما معرفة لزيادة والتقصن من الأيام ، فإنها تستقيم بثلاثة أشياء : بسباع العلم ، وإجابة دعاوى الخدمة ، وصحة الصالحين ، وملاك ذلك كله وجوب شغل العادات :

باب التوبة

قال الله تعالى : (ومن لم ينب فأولئك هم الظالمون) فاستقط اسم الظلم عن الكاتب ، والتوبة لا تصح إلا بعد معرفة الذنب ، وهي أن تنظر في الذنب إلى ثلاثة أشياء : إلى الخلل من العصمة حين إتيائه ، وفرحك عند الظفر به ، وقعودك الإصرار عن تداركه مع تفتيك بنظر الحق إليك . وشرائط التوبة ثلاثة أشياء : الندم ، والاعتذار ، والإقلاع : وحقائق التوبة ثلاثة أشياء : تعظيم الجنابة ، وإتمام النفس في التوبة ، وطلب إعدار الخليفة : وممرات حقيقة التوبة ثلاثة أشياء : تمييز النة من الفرة ، وتسمين الجنابة ، والتوبة من التوبة أبدا : لأن الكاتب داخل في الجميع من قوله تعالى : (وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون) فأمر الكاتب بالتوبة . ولطائف أسرار التوبة ثلاثة أشياء : أولا التنظر إلى الجنابة والقضية فيعرف مراد الله تعالى فيها إذ علاه وإتيانها ، فإن الله تعالى إنما يحل العبد والذنب لأحد معنيين : أحدهما : أن يعرف حزنه في قضائه ، وبه في سره ، وحلمه في إمهال رآكبه ، وكرمه في قبول المعصرة منه ، وفصله في معرفته . والثاني : ليقم على العبد حجة عدله ، فيعاقبه على ذنبه بعجته . والطبقة الثانية : أن يعلم أن طلب التصبر الصادق سبيل له تيق له حسنة بحال ، لأنه يسير بين مشاهدة المنة وتطلب عيب النفس والعمل . والطبقة الثالثة : أن مشاهدة العبد المحكم لم تدع له استحسان حسنة ولا استغياح مينة ، لصعوده من جميع المعاني إلى معنى الحكم : فبقوة العامة لاستكثار الطاعة ، فإنه يدعو إلى ثلاثة أشياء : إلى جحود نعمة السر والإمهال ، ورؤية الحق على الله تعالى ، والاستغناء الذي هو عين الجبروت ، والتوب على الله تعالى ، وتوبة الأوساط من استغلال المصيبة وهو عين الجراءة والمبارزة ، ومحض التزين بالحكمة والاسترسال لقطعة ، وتوبة انقراض من تضييع الوقت ، فإنه يدعو إلى درك النقص ، ويطبق نور الرأفة ، ويكدر عين الضحية ، ولا يتم مقام التوبة إلا بالانتباه إلى التوبة عما دون الحق ، ثم رؤية تلك التوبة ، ثم التوبة من رؤية تلك العلة :

باب المحاسبة

قال الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتتظر نفعكم ما قدمت لعدكم) وإنما يسلط طريق المحاسبة بعد الزعرة على عقد التوبة. والمحاسبة لها ثلاثة أركان : أحدها ، أن تقف بين نعمته وبنائكم ، وهذا يشق هل من ليس له ثلاثة أشياء : نور المحاسبة وصوه الظن بالنفس ، وتمييز النعمة من العقبة ، والثاني : أن تميز ما للحق عليك مما لك أو منك ، فتعلم أن الجناية عليك حجة ، والطاعة عليك منة ، والمحكم عليك حجة ما هو لك معذرة . والثالث : أن تعرف أن كل طاعة وضيئها منك فهي عليك ، وكل معصية عبرت بها أخاك فهي إليك ، فلا تضع ميزان وتكلم من يملك :

باب الإنابة

قال الله عز وجل : (وأنيبوا إلى ربكم) الإنابة ثلاثة أشياء : الرجوع إلى الحق إصلاحا كما رجع إليه اضطارا ، والرجوع إليه وفاة كما رجع إليه عهدا ، والرجوع إليه حالا كما رجع إليه إجابة . وإنما يستقيم الرجوع إليه إصلاحا ، بثلاثة أشياء : بالتفويض مع التيمات ، والتوجه لثمرات ، واستدراك الفاشات : وإنما يستقيم الرجوع إليه وفاة ، بثلاثة أشياء : بالإخلاص من لذة اللذ ، ويترك استهانة أهل الفتنة تخوفا عليهم مع الرجاء لنفسك ، والاستعصام في رؤية علل الخدعة . وإنما يستقيم الرجوع إليه حالا ، بثلاثة أشياء : بالإيثار من عملك ، وبمعاينة اضطراك ، وبشيم برق لطفك بك :

باب التفكير

قال الله تعالى : (وأزلفنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يفكرون) اعلم أن التفكير ثلث البصيرة لاستدراك البينة ، وهو ثلاثة أنواع : ففكرة في عين التوحيد ، وفكرة في لطائف الصنع ، وفكرة في معاني الأعمال والأحوال . فاما الفكرة في عين التوحيد ، فهي اعتصام بحر الجحود ، ولا يتنجس منه إلا الاعتصام بضيء الكشف ، والتسلق بالعلم الظاهر . وأما التفكير في لطائف

الصنع ، فهو ماء يسقي زرع المحسنة : وأما الفكرة في معاني الأعمال والأحوال ، فهي تسهل ملوك طريق الحقيقة . وإنما يتخلص من الفكرة في عين التوحيد ، بثلاثة أشياء : بمعرفة عجز العقل ، وبالإيثار عن الوقوف على الغاية ، وباعتصام بحبل التعظيم : وإنما تترك لطائف الصنع ، بثلاثة أشياء : بحسن النظر في مبادئ الحق ، وبالإجابة للدواعي الإشارات ، وبالإخلاص من ريق إتيان الشهوات : وإنما يوقف بالتفكير على مراتب الأعمال والأحوال بثلاثة أشياء : باستصحاب العلم ، واتهام المرسومات ، وبمعرفة مواقع الغير :

باب التذكر

قال الله عز وجل : (وما يتذكر إلا من ينيب) التذكر فوق التفكير ، فإن التفكير طلب والتذكر وجود . وأبينة التذكر ثلاثة أشياء : الانتصاف بالعقبة ، والاستبصار للعبرة ، والتفكير بشمرة للتفكرة . وإنما يتنفع بالعقبة بعد حصول ثلاثة أشياء : بشدة الافتقار ، وبالعلمي عن عيب الروايع ، وتذكر الوعد والوعيد : وإنما تستبصر للعبرة ، بثلاثة أشياء : بحياة العقل ، ومعرفة الأيام ، والسلامة من الأغراض . وإنما تجتني ثمرة التفكرة ، بثلاثة أشياء : بقصر الأمل ، والتأمل في القرآن ، وقلة الخلطة ، والتمني والتعلق والشيح والتمني .

باب الاعتصام

قال الله تعالى : (واعتصموا بالله هو مولاكم) وقال : (واعتصموا بحبل الله جميعا) الاعتصام بحبل الله تعالى : هو الاحتفاظ على طاعته مراقبا لأمره ، والاعتصام بالله : هو الترقى عن كل موهوم ، والتخلص عن كل تردد . والاعتصام على ثلاث درجات : اعتصام العامة بالخير استسلاما وإذعانا بتصديق الوعد والوعيد ، وتعظيم الأمر والنهي ، وتأسيس المعاملة على اليقين . والإنصاف : وهو الاعتصام بحبل الله ، واعتصام الخاصة بالانقطاع : وهو صون الإرادة قبضا وإسباغ الخلق على الخلق بسطا ، ورفض العلائق عزما : وهو التسك بالعروة الوثقى ، واعتصام خاصة الخاصة بالأصاال : وهو شهيد الحق تقريرا بعد الاستحالة له تعظيما ، والاستغفال بالحق تعالى قربا : وهو الاعتصام بالله .

باب الفرار

قال الله تعالى : (ففروا الى الله) الفرار : هو الحرب بمالم يكن إلى المالم يزل : وهو على ثلاث درجات : فرار العامة من الجهل إلى العلم عقدا وسعيا ، ومن الكسل إلى التشمير جدا وعزما ، ومن الضيق إلى السعة ثقة ورجاء ، وفرار الخاصة من الخبر إلى الشهود ، ومن الرسوم إلى الأصول ، ومن الخطوط إلى التجريد . وفرار خاصة الخاصة مما دون الحق إلى الحق ، ثم من شهود الفرار إلى الحق ، ثم الفرار من الفرار إلى الحق .

باب الرياضة

قال الله تعالى : (والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة) الرياضة : تحزين النفس على قبول الصلح . وهي على ثلاث درجات : الدرجة الأولى ، رياضة العامة : وهي تهذيب الأخلاق بالعلم ، وتصقية الأعمال بالإخلاص ، وتوفير الحقوق في المعاملة . والدرجة الثانية ، رياضة الخاصة : حسم التفرق ، وقطع الالتفات إلى المقام الذي جاوزه ، وإبقاء العلم يجرى بجرى . الدرجة الثالثة ، رياضة خاصة الخاصة : تجريد الشهود والصدود إلى الجمع ، ورفع المعارضات ، وقطع المناوضات .

باب السماع

قال الله عز وجل : (ولو علم الله فمهم خيرا لأجمعهم) السماع : حقيقة الانتباه ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : سماع العامة : وهو ثلاثة أشياء : إجابة زجر الوعيد من الورع رعة ، وإجابة دعوة الوعد جهدا ، وبلغ مشاهدة المنة استبصارا . الدرجة الثانية : سماع الخاصة ثلاثة أشياء : شهود المقصود في كل رمز ، والوقوف على الغاية في كل حس ، وإخلاص من التلذذ بالتفرق . الدرجة الثالثة : سماع خاصة الخاصة ، سماع يقبل المعل عن الكشف . ويصل الأبد إلى الأزل ، ويرد النهايات إلى الأول .

وأما قسم الأبواب

فهو عشرة أبواب ، وهي الحزن . والخوف . والإشفاق . والتلشوع . والإغبات . والزهد . والورع . والتبتل . والرجاء . والرقبة .

باب الحزن

قال الله تعالى : (تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا) الحزن : توجع لفات أو تأسف على ممتنع ، وله ثلاث درجات : الدرجة الأولى : حزن العامة ، وهو حزن على الضيق في الخدمة ، وعلى التفريط في الجفاء ، وعلى ضياع الأيام . والدرجة الثانية : حزن أهل الإرادة ، وهو حزن على تعلق القلب بالتفرقة ، وعلى اشتغال النفس عن الشهود ، وعلى التصل عن الحزن ، وليست الخاصة من مقام الحزن في شيء . ولكن . الدرجة الثالثة من مقام الحزن : التحزن للمعارضات دون انطواء ، ومعارضات المقصود ، والاعتراضات على الأحكام .

باب الخوف

قال الله تعالى : (يخافون ربه من فوقهم) الخوف : هو الانخلاع عن طمأنينة الأمن بمطالعة التلويح ، وهو على ثلاث درجات . للدرجة الأولى : الخوف من العقوبة ، وهو الخوف الذي يصبح به الإيمان وهو خوف العامة ، وهو يتولد من تصديق الوعيد ، وذكر الحثاية ، ومراقبة العاقبة . والدرجة الثانية : خوف المكر في حال جريان الألفاس المستترقة في البقطة المشوبة بالخلاوة ، وليس في مقام أهل التخصوص وحشة الخوف إلا هبة الجلال ، وهي أقصى درجة يشار إليها في غاية الخوف ، وهي هبة تعارض المكاشف أوقات المشاجعة ، وتصور المشاهد أحيان المسامرة ، وتقصم العين بصدمة العزة .

باب الإشفاق

قال الله تعالى : (إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين) الإشفاق : دوام الحذر مقرونا بالرحم ، وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى : إشفاق على النفس أن تجتمع إلى العناد ، وإشفاق على العمل أن يصير إلى الضياع ، وإشفاق على الخلقة لمعرفة معاذيرها . والدرجة الثانية : إشفاق على الوقت أن يشوبه تفرق ، وعلى القلب أن يزاحمه عارض ، وعلى اليقين أن يداخله سبب . والدرجة الثالثة : إشفاق بصون معية من العجب ، وكيف صاحبه من مخاضة الخلق ، وبمحمل المريد على حفظ الحلد .

باب الخشوع

قال الله تعالى : (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق) الخشوع : خود النفس وهود الطباع لمعاظم أو مفرغ ، وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى : التذلل للأمر ، والاستسلام للحكم ، والانضاع لنظر الحق . والدرجة الثانية : ترقب آفات النفس والعمل ، ورؤية فضل كل ذي فضل عليك ، وتنسم نسيم الفناء . والدرجة الثالثة : حفظ الحرمه عند المكاشفة ، وتصفية الوقت من مزاييا الخلق ، وتجريد رؤية الفضل .

باب الإخبات

قال الله عز وجل : (ويشر الخبيثين) الإخبات : من أوائل مقام العلية ، وهو ورود المؤمن من الرجوع والردد ، وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى : أن تستغرق العصمة الشهوة ، وتستدرك الإرادة الغفلة ، ويستوى الطلب السلوك . الدرجة الثانية : أن لا يتقص إرادته سبب ، ولا يوحش قلبه عارض ، ولا يقطع الطريق عليه غنة . الدرجة الثالثة : أن يستوى عنده المدح والذم ، وأن تدوم لائحته لنفسه ، وتعمى عن نقصان الخلق عن دوحته .

باب الزهد

قال الله تعالى : (بقية الله خير لكم) الزهد : إسقاط الرغبة عن الشيء بالكيفية ، وهو لقامة قربة وللمريد ضرورة وللخاصة خشية ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : الزهد في الشهية بعد ترك الحرام ، والحذر من المعية ، والأقعة من المنقصة ، وكراهة مشاركة الفساق . الدرجة الثانية : الزهد في الفضول ، وما زاد على المسألة والبلاغ من القوت باغتنام الفرج إلى عمارة الوقت ، وحسم الجأش ، والتحلل بحلية الأنبياء والأولياء والصديقين . الدرجة الثالثة : الزهد في الزهد ، بثلاثة أشياء : باستحسان ما زهدت فيه ، واحتواء الحوادث عندك ، والذهاب عن شهود الاكتساب ناظرا إلى وادي الخفائق .

باب الورع

قال الله تعالى : (وثياك فطهر) الورع : نوق مستقصى على غلر ، أو تخرج على تعظيم . وهو آخر مقام الزهد للعلماء ، وأول مقام الزهد للمريد ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : تجنب القيائح بصون النفس ، وتوفير الحسنات ، وصيانة الإيمان . وهذه الصفات الثلاث في الدرجة الأولى هي وروح المريد : الدرجة الثانية : حفظ الحدود عند مالا بأس به ، إبقاء على الصيانة والتقوى ، صمودا عن الدنائة ، وتخلصا عن اتصنام الحدود . الدرجة الثالثة : التورع عن كل داعية تدعو إلى شتات الوقت ، ولتعاقر بالتفرق ، وعارض يعارض حال الجمع .

باب التبتل

قال الله تعالى : (وتبتل إليه تبتيلا) التبتل : الانقطاع إليه بالكيفية . وقوله تعالى : (له دعوة الحق) أي التجريد الخشوع وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : تجريد الانقطاع عن الحفظ والاحتوط إلى العالم خوفا أو رجاء ، ومبالاة بمال ، فحسم الرجاء بالرضا ، وقطع الخوف بالتسليم ، ورفض المبالاة بشهود الحقيقة .

الدرجة الثانية : تجريد الانقطاع عن التعرّيج على النفس بمجانبة الهوى ، وتذم
روح الأوس ، وشيم برق الكشف . الدرجة الثالثة : تجريد الانقطاع إلى السبق
بتصحيح الاستقامة ، والاستغراق في قصد الوصول ، والنظر إلى أوائل الجمع .

باب الرجاء

قال الله تعالى : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو
الله واليوم الآخر) الرجاء : أضعف منازل المريد ، لأنه معارضة من وجه واعتراض
من وجه ، وهو وقوع في العروة في مذهب هذه الطائفة ، إلا ما فيه من فائدة
واحدة ، ولهذا نطق باسمه التفريل والسنة ، ودخل في مسالك المحققين ، وتلك
الفائدة أنه يفتى حرارة الخوف ، حتى لا يعدو إلى الإياس ، والرجاء على ثلاث
درجات . الدرجة الأولى : رجاء يبعث العامل على الاجتهاد ، ويولد التلذذ
بالعلمة ، ويوقظ سماسة الطباع بترك المنأى . الدرجة الثانية : رجاء أرباب
الرياضات أن ييلفوا موقفا تصفو فيه همهم ، يرفض الملهذات ، ولزوم
شروط العلم ، وامتناعه حدود الجمية . الدرجة الثالثة : رجاء أرباب طيب
القلوب ، وهو رجاء لقاء الحق تعالى الباعث على الاشتياق ، المتغصن للعيش
للمزهد في الخلق .

باب الرغبة

قال الله تعالى : (ويدعوننا رغبا ورهبا) الرغبة إلى الحق بالحقيقة من الرجاء ،
وهي فوق الرجاء لأن الرجاء طمع يحتاج إلى التحقيق ، والرغبة هي سلوك على
التحقيق ، والرغبة على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : رغبة أهل الخير ،
تتولد من العلم ، فيبعث على الاجتهاد ، وتمتع صاحبها من الرجوع إلى غثاة
الخص ، الدرجة الثانية : رغبة أرباب الحال ، وهي رغبة لا تبتغي من الجهود
إلا ملبولا ، ولا تنزع للهمة ذويلا ، ولا تترك غير المقصود مأمولا ، الدرجة
الثالثة : رغبة أهل الشهود ، تشوق تصحبه تيقية ، وتمحله همة تيقية ، لا تبتغي منه
من التفرق بيقية .

وأما قسم المعاملات

فهى عشرة أبواب ، وهى : الرعاية ، والمراقبة ، والحرمة ، والإخلاص .
والتهذيب . والاستقامة ، والتوكل ، والتفويض . والفتة ، والتسامح .

باب الرعاية

قال الله عز وجل : (فأرعوها حق رعايتها) - الرعاية : صون بالعناية ،
وهي على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : رعاية الأعمال . والدرجة الثانية :
رعاية الأحوال . والدرجة الثالثة : رعاية الأوقات . فأما رعاية الأعمال :
فتوفيرها بتحقيرها ، والقيام بها من غير نظر إليها ، وإجراؤها بجرى العلم لا على
التزين بها . وأما رعاية الأحوال فهو أن يعد الاجتهاد مرآة ، واليقين تشبعا ،
والحال دعوى . وأما رعاية الأوقات : فأن تنق مع كل خطوة ، ثم أن تغيب
عن خطوة بالصفا من رحمه ، ثم أن تذهب عن شهود صفوه .

باب المراقبة

قال الله تعالى : (فارقبوا لهم مرتقبون) المراقبة : دوام ملاحظة المقصود ،
وهي على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : مراقبة الحق في السير له على الدوام ،
بين تعظيم مذهل ، ومدانة حاملة ، وسرور باعث . والدرجة الثانية : مراقبة
نظر الحق إليك برفض المعارضة ، وإبلاهاض عن الاعتراض ، وتقض رعوته
التعرض . والدرجة الثالثة : مراقبة الأزل بمطالعة عين السبق استقبالا لعلم
التوحيد ، ومراقبة ظهور إشارات الأزل على أحيان الأبد ، ومراقبة الإخلاص
من ورطة المراقبة .

باب الحرمة

قال الله تعالى : (ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه) الحرمه :
هى التخرج من الغفلات والجاسرات ، وهى على ثلاث درجات . الدرجة الأولى :
تعظيم الأمر والنهى لا خوفا من العقوبة ، فيكون خصومة النفس ، ولا طلبا للمثوبة

فيكون مستزها للآخره ، ولا مشاهد لأحد فيكون متدينا بالمראה ؛ فإن هذه الأوصاف كلها شعب من عبادة النفس . الدرجة الثانية : إجراء الخبر على ظاهره ، وهو أن يتيقن إعلام توحيد العامة الخيرية على ظاهرها ، لا يتحمل البحث عنها تحققا ، ولا يتكلف لها تأويلا ، ولا يتجاوز ظواهرها تمجيلا ، ولا يدعى عليها إدراكا أو توهم . الدرجة الثالثة : صيانة الانهياط أن يشوبه جرأة ، وصيانة السرور أن يداخله أمن ، وصيانة الشهود أن يمارسه صيب :

باب الإخلاص

قال الله عز وجل (يا آله الدين الخالص) والإخلاص : تصفية العمل من كل شوب ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : إخراج رؤية العمل من العمل والخلص من طلب العوض على العمل ، والزول عن الرضا بالعمل ؛ الدرجة الثانية : الخجل من العمل مع بذل الجهود ، وتوفير المجهود بالاحتفاء من الشهود ، ورؤية العمل من نور التوفيق من عين الجود . الدرجة الثالثة : إخلاص العمل بالإخلاص من العمل ؛ أن تدعه يسير مسير العلم ؛ وتسير أنت مشاهدا للحكم ، حرا من رق الوهم .

باب التهذيب

قال الله تعالى : (فلما أفل قال لا أحب الآفان) التهذيب : محبة لأرباب البدايات ، وهو شريعة من شرائع الرياضات ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : تهذيب الخدمة أن لا يخالطها جهالة ، ولا يشوبها عادة ، ولا يقف عندها حمة . الدرجة الثانية : تهذيب الحال ، وهو أن لا ينجس الحال إلى حلم ، ولا يخضع لرسم ولا يلتفت إلى حظ . الدرجة الثالثة : تهذيب النصد ، وهو تصفية ، وذلك الإكراه ، وتحفظه من مرض الفتور ، ونصرته على منازعات العلم .

باب الاستقامة

قال الله تعالى : (فاستقيموا إليه) قوله إليه إشارة إلى عين التفريد ؛ والاستقامة : روح تحيياها الأحوال كما تربو لعمامة عليها الأعمال ، وهي برزخ بين وهاد التفريق وروابي الجمع ، وهي على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : الاستقامة على الاجتهاد

في الاقتصاد ، لاعاديا رسم العلم ولا متجاوزا حد الإخلاص ، ولا غافقا نهج السنة . الدرجة الثانية : استقامة الأحوال ، وهي شهود الحقيقة لأكسبا ، ورفض الدعوى لاعلا ، والبقاء مع نور اليقظة لاحتفاظ . الدرجة الثالثة : استقامة بترك رؤية الاستقامة بالغيبة ، حتى تطلب الاستقامة بشهود إقامة الحق وتقويمه عز وجل :

باب التوكل

قال الله تعالى : (وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين) التوكل : كلفة الأمر كله إلى ماله والتعويل على كوائمه ، وهو من أصعب منازل العامة عليهم وأوهى السبل عند الخاصة ، لأن الحق قد وكل الأمور كلها إلى نفسه ، وآيس العالم عن ملك شيء منها ، وهو على ثلاث درجات كلها تصير مسير العامة . الدرجة الأولى : التوكل مع الطلب ، ومعاطاة السبب على نية شغل النفس ، وتفتح الخلق وترك الدعوى . الدرجة الثانية : التوكل مع إسقاط الطلب ، وغض الطرف عن السبب اجتهادا لتصحیح التوكل وقعا لشرف النفس ، ونفرا إلى حفظ الواجبات . الدرجة الثالثة : التوكل مع معرفة التوكل ، والمنازعة إلى الخلاص من علة التوكل وهو أن تعلم أن ملكة الحق تعالى للأشياء ملكة عزه لا يشاركه فيها مشارك ؛ فيكل شريكه إليه ، فإن من ضرورة العبودية أن يعلم العبد أن الحق تعالى هو مالك الأشياء وحده :

باب التفويض

قال الله تعالى : (حاكيا عن مؤمن آل فرعون : (وأقوض أمري إلى الله) التفويض : اللطف بإشارة وأوسع معنى من التوكل ، فإن التوكل بعد وقوع السبب والتفويض قبل وقوعه وبعده ، وهو عند الاستسلام ، والتوكل شعبة منه ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : أن يعلم أن العبد لا يملك قبل عمله استمطاعة ، فلا يأمن من مكر ، ولا يأس من معونة ، ولا يقول على نية . الدرجة الثانية : معانة الأصرار ، فلا يرى عملا منجيا ، ولا ذنبا مهلكا ، ولا ميبا حاملا .

الدرجة الثالثة : شهود انفراد الحق بملك الحركة والسكون ، والقبض والبسط ، ومعرفته بتعريف التفرقة والجمع .

باب للثقة

قال الله تعالى : (فإذا خفت عليه فأنتيه في اليقين) : سواد عين التوكل ، وبقطة دائرة التفويض ، وصديده قلب التسليم ، وهي على ثلاث درجات : الدرجة الأولى : وهي درجة الايأس ، وهو بأس العبد من مقاراة الأحكام ، ليقعد عن منازعة الأقسام ، ليتخلص عن قحة الإقدام : الدرجة الثانية : درجة الأمن ، وهو أمن العبد من قوت المتدور ، وانتفاض المسطور ، فيظفر بروح الرضا ، ولا يبعين اليقين ، وإلا فيلطف الصبر ، الدرجة الثالثة : معانية أولية الحق ، ليتخلص من محن التصود ، وتكاليف الحمايات ، والتعريض على مدارج الوسائل .

باب التسليم

قال الله تعالى : (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحسبوك قيا شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا من قضيت وسلموا تسليما) وفي التسليم والثقة والتفويض ما في التوكل من الاعتدال ، وهو من أعلى درجات سبل العامة ، وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى : تسليم مازاحم القول بما يشق على الأوهام ، من الغيب والإذعان ، لما يغالب القياس من سير الدول ، والقسم والإجابة لما يوزع المريد من ركوب الأحوال . الدرجة الثانية : تسليم العلم إلى الحال ، والتصدق إلى الكشف والرسم إلى الحقيقة . الدرجة الثالثة : تسليم ما دون الحق إلى الحق ، مع السلامة من رؤية التسليم ، بمعانية تسليم الحق لربك إليه .

وأما قسم الأخلاق

فهى عشرة أبواب : وهو الصبر ، والرضا ، والشكر ، والحياء ، والصدق ، والإيتار ، والخلق ، والتواضع ، والقوة ، والابسط .

باب الصبر

قال الله تعالى : (واصبر وما صبرك إلا بالله) الصبر : حبس النفس على جزع كامن عن الشكوى ، وهو أيضا من أصعب المنازل على العامة ، وأوحشها في طريق الخفية ، وأنكرها في طريق التوحيد ، وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى : الصبر عن المصيبة بمطالعة الوعيد ، إبقاء على الإيمان وحفرا من الحرام ، وأحسين منها الصبر عن المصيبة حياء . الدرجة الثانية : الصبر على الطاعة ، بإضافة عليها دوما ، ورعايتها بإخلاصا ، وبتخصيتها علما : الدرجة الثالثة : الصبر في البلاء ، بملاحظة حسن الجزاء ، وانتظار روح القرج ، وتهدين البلية بعد أيادي المن ، وتذكر سوائف النعم ، وفي هذه الدرجات الثلاث نزلت (يا أيها الذين آمنوا اصبروا) يعنى في البلاء (وصابروا) يعنى عن المصيبة (ورباطوا) يعنى على الطاعة . وأضعف الصبر الصبر لله وهو صبر العامة ، وفوقه الصبر بالله وهو صبر المريد ، وفوقهما الصبر على الله وهو صبر السالكين .

باب الرضا

قال الله تعالى : (يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية) لم يدع في هذه الآية للمنسخط إليه مييلا ، وشرط لقاصد النحول في الرضا ، والرضا اسم للوقوف الصادق حيث ماوقف العبد ، لا يلتصق متقدما ولا متأخرا ، ولا يستزيد مزيدا ولا يستبدل حالا ، وهو من أوائل مسالك أهل الخصوص ، وأشقها على العامة ، وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى : رضا العامة ، وهو الرضا بالله ربا وبسخط عبادة ما دونه ، وهو قطب رضى الإسلام ، وهو

مظهر من الشكر الأكبر . وهو يصح بثلاث شرائط : أن يكون الله تعالى أحب الأشياء إلى العبد ، وأولى الأشياء بالتعظيم ، وأحق الأشياء بالطاعة . الدرجة الثالثة : الرضا عن الله تعالى وهذا الرضا نفقت آيات التنزيل ، وهو الرضا عنه في كل ما قضى وقدر ، وهذا من أوائل مسائل أهل الخصوص . وبالإخلاص شرائط : باستواء الحالات عند العبد ، وسقوط الخصومة مع الخلق ، وبالإخلاص في المسئلة والإلحاح : الدرجة الثالثة : الرضا برضى الله تعالى . فلا يرى العبد لنفسه سقطا ولا رضا ، فيعته على ترك التحكم وحسم الاختيار ، وإسقاط التمييز ولو أدخل الدار .

باب الشكر

قال الله عز وجل : (وقبّل من عدى لشكور) الشكر : اسم لمعرفة النعمة لأما السبيل إلى معرفة النعم ، وهذا المعنى من الله تعالى ، الإسلام والإيمان في القرآن شكرا : ومعاني الشكر ثلاثة أشياء : معرفة النعمة ، ثم قبول النعمة ، ثم الثناء بها وهو أيضا من سبل العامة ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : الشكر على اعتدال ، وهذا شكر تشاركت المسلمون فيه واليهود والنصارى والمجوس ، ومعنى سعة برّ الباري أنه عده شكرا ، ووهده عليه للزيادة ، وأوجب فيه الثمرة . الدرجة الثانية : الشكر في المكارّه ، وهذا من يستوى عده الحالات بإظهار الرضا ، ومن يميز بين الأخوان كظم العبد والشكوى ، ورعاية الأدب ، وسواك ممثلت النعم ، وهذا الشكر أول من يذو إلى الحق . الدرجة الثالثة : أن لا يشهد العبد إلا للنعم ، فإذا شهد النعم صوره ، استعجم منه النعمة ، فإذا شهد حبا استعجم منه الشدة ، فإذا شهد تفريدا لم يشهد منه نعمة ولا شدة .

باب الحياة

قال الله تعالى : (ألم يعلم بأن الله يرى) الحياة : من أول مدارج أهل الخصوص . يتولد من تعظيم منوط يود ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : حبه يتولد من عم التوحيّد ، بنظر الحق فيجذبه إلى تحمل أخطائه ،

ويحمله على استقباح الجفائية ، وبسبكه عن الشكوى : الدرجة الثانية : حبه يتولد من نظر في علم القرب ، فيدعوه إلى ركوب المحبة ، ويربطه بروح الأنس ، ويكره إليه ملاسة الخلق . الدرجة الثالثة : حبه يتولد من شهود الحضرة ، وهي التي لا يشوبها هبة ، ولا يقاوبها نفرة ، ولا يوقف لها على غيبة .

باب الصدق

قال الله تعالى : (فإذا علم الأمر هو صدقوا الله لئلا تكون أخباركم) الصدق : سم لحقيقة الشيء حصولا ووجودا ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : صدق القصد ، وبه يصح الدخول في هذا الشأن ويتلا في كل تقريب ، ويتدارك كل دلت ، ويعمر كل خراب . وعلامة هذا الصادق : أن لا يمتثل داعية إلى قصص عيب ، ولا يصبر على خصية ضد ، ولا يقعد عن بقاء بحال . الدرجة الثانية : أن لا ينشئ الحياة إلا لحق ، ولا يشهد من نفسه إلا أثر الفصان ، ولا ينشئ إلى ترقية الرخص . الدرجة الثالثة : الصدق في معرفة الصدق ، فإن الصدق لا يستقيم في علم أهل الخصوص إلا على حرف واحد ، وهو أن يتنق رضا الحق بعمل العبد راضيا مرضيا ، فأعماله من مرضية ، وأحواله صادقة ، وقصوده مستقيمة . وإن كان العبد كسويا معارفا ، فأصبح أعماله ذنب ، وأصدق أحواله زور ، وأصنى قصوده قعود .

باب الإيثار

قال الله تعالى : (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) الإيثار : تخصيص واختيار ، والإثرة تحسن فروع وتصحب كرها ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : أن تؤثر الحق على نفسك ، فبلا يحرم عليك دنيا ، ولا يقطع عيب طريقا ، ولا يقصد عليك وقتا . ويستطاع هذا بثلاثة أشياء : بتعظيم حقوق ومقت الخلق ، والرغبة في مكارم الأخلاق . الدرجة الثانية : إيثار رضا الله تعالى على رضا غيره ، وإن عظمت فيه إغنى وتقلت به المؤن ، وضعف عنه الطول والبدن . ويستطاع بثلاثة أشياء : بطلب العود وحسن الإسلام ، وثقوة الصبر .

الدرجة الثالثة : إيتار الله تعالى ، فإن الخوض في الإيتار دعوى في الملك ، ثم ترك شهود رؤيتك لإيتار الله تعالى ، ثم غيبتك عن الفكر :

باب المخلق

قال الله تعالى : (وإليك لعلى خفيك عظيم) الخلق : ما يرجع إليه المكلف من نعمه ، واحتسنت كلمة الباطنيين في هذا العلم : إن المصوف هو الحق ، وجماع الكلام فيه يدور على قطب واحد ، وهو يدل المعروف وكف الأذى ، وإعما بدرك إمكان ذلك في ثلاثة أشياء : في العلم ، والخلق ، والضم ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : أن يعرف مقام الخلق ، أهم بأقدارهم مريوطون ، وفي طائفتهم ميموسون ، وعلى الحكم موقوفون ، وتستفيد هذه المعرفة بثلاثة أشياء : أمن المخلق منذ حتى الكسب ، وعبية الخلق إليك . ونجدة الخلق بك . الدرجة الثانية : تحسيس طبعك مع الحق وتخصيبه منه ، أن تعلم أن كل ما يأتي منك يوجب هدرا ، وأن كل ما يأتي من الحق يوجب شكرا ، أو أن لا ترى له من الرغاء بدا . الدرجة الثالثة : التعلق بتصبية الخلق ، ثم الصمود عن تفريق المخلوق ، ثم التعلق بمجاوزة الصفات .

باب التواضع

قال الله تعالى : (وعبدوا الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا) تواضع : أن يتواضع العبد لنصوة الحق ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى . التواضع للدين ، وهو أن لا يمارض بمقول مقولا ، ولا يقيم على الدين ديلا ، ولا يرى إلى الخلاف سبيلا ، ولا يصح له ذلك إلا بأن يعلم أن السجدة في البصرة ، والإستقامة بعد الثقة ، وأن البيئة وراء الحجية . الدرجة الثانية : أن يرضى بمن وصى الحق به لنفسه عبدا من المسلمين أيضا ، ولا ترد على عدوك حقا وتقبل من المختصر معاذيره . الدرجة الثالثة : أن تتضع للحق فتزل عن ربك في الخدمة ، ورؤية حقل في الصبغة ، وعن وعك في المشاهدة .

باب الفتوة

قال الله تعالى : (إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى) الفتوة : أن تشهد بث فصلا ، ولا ترى لك خطا ، وهي على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : ترك الخصومة ، والتعامل عن الزلة ، وسبائك الحدة . الدرجة الثانية : أن تقرّب من بعضيك ، وتكرّم من يؤذك ، وتعتذر إلى من ينجي عليك ، سماحا لا كظما ، وتوادا لا مصابرة . الدرجة الثالثة : أن لا تتسقى في المسير بدليل ، ولا تشوب إجابتك بفرض ، ولا تعف في شهودك على وسم . اعلم أن من أحوج عدوه بن شعاعة ، ولم ينحل من المغفرة إليه ، لم يشم رنة أموة . ثم في علم الخصوص : من سلب نور حقيقة عن قدم الامتدلا ، لم يحمل له دعوى الفتوة أبدا .

باب الانبساط

قال الله تعالى ، محاكيا عن كليمه : (أتقبلكما بما فعل السفهاء منا) إن هي إلا فتنة تفضل بها من تشاء وتهدى من تشاء) الانبساط : لإرسال السجدة ، والتجاشي عن وحشة الحشمة ، وهو البر مع الحق ، وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى : الانبساط مع الحق ، وهو أن لا تعتزلم ضا على نفسك ، أو شعاعا على حقل ، وتسفر من فصدت ، وتسهم تخلفك ، وتسهم يفتؤوك والعالم قد تم وشهودك المعنى دائم . الدرجة الثالثة : الانبساط مع الحق ، هو أن لا يحسبك تخوف ولا يبعثك رحاء ، ولا يحول بينك وبينه آدم وحواء . الدرجة الثالثة : الانبساط في الانطواء عن الانبساط ، وهو رحب الحق لا تطواه انبساط العبد في بسط الحق عز وجل .

وأما قسم الأصول

فهو عشرة أبواب . وهي القصد . والعزم . والإرادة . والأدب . واليقين .
والأنس . والذكر . والفقر . والغنى . ومقام المراد :

باب القصد

قال الله تعالى : (ومن يخرج من بينه مهاجرة ، إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أخره عن الله) . القصد : الإمراع على التجرد بقطاعه ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : قصد يبعث على الارتياض ، ويخلص من التردد ، ويدعو إلى عبادة الأعراس . الدرجة الثانية : قصد لا يفتنى سما إلا قطعاً ، ولا يبيع حالاً إلا منعه . ولا يندمل إلا سهلاً . الدرجة الثالثة : قصد الاستسلام شهيد العلم ، وقصد إحابة دواعي الحكيم ، وقصد اقتحام في بحر الغناء .

باب العزم

قال الله تعالى : (وإذا عرفت فتوكل على الله) . العزم الحقيقي : القصد طوعاً أو كرهاً ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : إباء إحمال على العلم ، لشبح ريق الكشف . واستدامة نور الأنس ، وإلجاء لإمانة اهوى . الدرجة الثانية : الاستصراف في لوائح المشاهدة ، واستارة صباه الطريق ، واستجماع قوى الاستقامة . الدرجة الثالثة : معرفة علل العزم ، ثم العزم على التخلص من العزم ، ثم الخلاص من تكاليف ترك العزم . فإن العزم لم يورث أربابها ميراثاً ، أكرم من وقوفهم على حلل العزائم .

باب الإرادة

قال الله تعالى : (قل كل يعمل على شاكلته) . الإرادة من قوايين هذا العلم وجويع أدنيه . وهو الإجابة لدواعي الحقيقة طوعاً ، وهو على ثلاث درجات ، الدرجة الأولى : هجاب عن المادات بصحة العلم ، والتعلق بأغاس السالكين

مع صدق القصد ، وحل كل شاغل من الإخوان ، ومنقت من الأوجال . الدرجة الثانية : تقطع بصحة إحمال ، وترويح الأنس ، وتسير بين تقصص والبسط . الدرجة الثالثة : ذهول مع صحة الاستقامة ، وملازمة رعاية الأدب :

باب الأدب

قال الله تعالى : (والحافظون حدود الله) . الأدب : حفظ الحد بين الملو والمعلم بمعرفة ضرر العدوان ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : منع خوف أن يمتد إلى إبليس وحس لرجاء أن يخرج إلى الأمن . وصلة السرور أن يضاهي الجرامة . الدرجة الثانية : الخروج من الخوف إلى ميدان التقبض ، والصعود على الرجاء إلى ميدان البسط ، ثم الترف عن سرور إلى ميدان الشاعة . الدرجة الثالثة : معرفة الأدب ، ثم الغنى عن التأديب بتأديب الحق ، ثم الخلاص من شهود أعياء الأدب :

باب اليقين

قال الله عز وجل : (وفي الأرض آيات للموقنين) . اليقين : مركب الآخذ في هذا الطريق ، وهو غاية درجات العامة ، وقبل : أول خطوة الخاصة ، وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى : علم اليقين ، وهو قبول ما ظهر من الحق ، وقبول ما غاب لفتح ، والوقوف على ما قدم باحث . الدرجة الثانية : علم اليقين ، وهو يعني الاستدراك عن الاستدلال ، وعن الخبر بالهيات وحرق لشهود حجاب العلم . الدرجة الثالثة : حق اليقين ، وهو إسفار صبح الكشف ، ثم الخلاص من كده اليقين ، ثم نهاء في حق اليقين .

باب الأنس

قال الله تعالى : (ورد ساءت عبادي عني فبني قريب أحب دعوة الداع إذا دعان) . الأنس : إشارة إلى روح التقرب ، وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى : لأنس بالشاهد ، وهو سجناء للذكر ، والتسليم بالسمع والوقوف على الإشارات . الدرجة الثانية : الأنس بنور الكشف ، وهو أسس شاحص عن لأنس (ع - معاللة السائرين)

الأول يشوبه صولة الجبان ، و يضربه موج الغناء ، وهو الذى غلب قوما على عقولهم ، وسلب قوما طاقة الاصطيار ، وحل عنهم قيود العلم ، وفي هذا ورد الخبر بهذا الدعاء : أسألك شوقا إلى لك ، من غير صر ، مصرع ، ولا فتنة مضلة ، و الدرجة الثالثة : أسألك الضمحلل فى شهود اعضرة ، لا يصر عن عينه ، ولا يشار إلى حده ، ولا يوقف على كنهه :

باب الذكر

قال الله تعالى : (واذكر ربك إذا نسيت) يعنى إذا نسيت غيره ونسيت نفسك فى ذكرك . ثم نسيت ذكرك فى ذكره . ثم سبت فى ذكر الحق إياك كل ذكر والذكر : هو التخلص من العلة والنسيان ، وهو على ثلاث درجات الدرجة الأولى : الذكر الصاهر . من شه ، أو دعاء ، أو رغبة . الدرجة الثانية : الذكر الخفى ، وهو الإخلاص من القيود ، وبقاء مع الشهود ، ولزوم المسامرة . الدرجة الثالثة : الذكر الحقيقى ، وهو شهود ذكر الحق إياك ، والتخلص من شهود ذكرك ومعركة افتراء الذاكر فى بقاءه مع الذكر :

باب التقرب

قال الله تعالى : (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله) الفقر : اسم البراءة من رؤية المسكنة ، وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى : فقر الزهاد ، وهو قبض أبدا عن الدنيا ضبطا أو طيبا ، وسكت اللسان عنها ذما أو مدحا ، والسلامة منها طيبا أو تركا ، وهذا هو الفقر الذى تسكنوا فى شرفه . الدرجة الثانية : الرجوع إلى المسك بمطاعة الفصل ، وهو يورث الإخلاص من رؤية الأعمال ، ويتطاع شهود الأحوال ، ويمحس من أدس مطالعة المقامات . الدرجة الثالثة : صحة الإصطرار والوقوف فى يد المقتض . الرجوع إلى بيده التجريد ، وهذا فقر الصوفية ،

باب التقى

قال الله تعالى : (ووجدك ضالا فأنق) التقى : اسم للملك التام وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : غناء القلب وهو سلامته من السوب ، ومسلته للحكم وخلاصه من الخصومة . الدرجة الثانية : خفى النفس ، وهو استقامتها على الموعود ، وسلامتها من المسخوط ، وراحتها من المرآة . الدرجة الثالثة : الخفى بالحق ، وهو على ثلاث مراتب . الأولى : شهودك ذكره إياك . والثانية : دوام مطالعة أولويه . والثالثة : التفوز بوجود شهودك ذكره إياك .

باب مقام المراد

قال الله تعالى : (وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب إلا راحة من ريبك) أكثر المتكلمين فى هذا العلم ، جعلوا المراد والمريد اثنين ، وجمعوا مقام المراد فوق مقام المريد ، ولما أشاروا باسم المراد إلى الغسل الذين ورد فيهم الخبر ، والمراد ثلاث درجات : الدرجة الأولى : أن يصعب العبد وهو يستشرف للجماع اضطرارا ببعض الشهوات ، وتوحيق الملاذ ، وسد مسالك المعاطب عليه إكراهيا : الدرجة الثانية : أن يضع عن تعبد عوارض النفس ، ويعاين من سعة اللذات ، ويمسك عواقب الشهوات ، كما بمن يسيان عليه الصلاة والسلام ل قتل الحيل ، فحمله على الريح الرخوة فأعماه عن تغيل ، وفعل بموسى عليه الصلاة والسلام ، حين أتى الأواخ وأخذ برأس أخيه ، ولم يمتب عليه ، كم عتب على آدم وداود وسوح ويونس عليهم الصلاة والسلام . الدرجة الثالثة : احتناء الحق تعالى عبده واستحلاصه إياه بخالصته ، كما ابتداء موسى عليه الصلاة والسلام . وقد حرج يقتبس نارا ، فأصطنعه لنفسه ، وأبقى منه رمما معارا .

وأما قسم الأدوية

فهي عشرة أبواب وهي : الإحسان ، والعلم ، والحكمة ، والصبر ، والفراسة ، والتعظيم ، والإلهام ، والسكينة ، والطمأنينة ، والهمة .

باب الإحسان

قال الله تعالى : (حل جزاء الإحسان ، إلا الإحسان) ذكرنا في صدر هذا الكتاب أن الإحسان اسم جامع لجميع أبواب الحقائق ، وهو أن تهمد الله كأنك تراه ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : الإحسان في القصد ، بتهدية علما ، وإبرامه عزما ، وتصفيته حالا . الدرجة الثانية : الإحسان في الأخلاق ، وهو أن يراعي عبدا ، ويسترها نظرها ، ويصححها تخفيف : الدرجة الثالثة : الإحسان في الوقت ، وهو أن لا تزال المشاهدة أبدا ، ولا تخطئ بهمت أبدا ، وأن تجمع هجرتك إلى الحق سرعا .

باب العلم

قال الله تعالى : (وعلماء من دنا علما) العلم ما قام بدليل ، ورفع الجهل . وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : علم جلي ، به يقع اليقين ، أو استفاضة صحيحة ، أو صحة تجربة قديمة . الدرجة الثانية : علم خفي ، يثبت في الأسمار لظاهرة من الأبدان الزاكية عام الرضا الخاصة ، ويظهر في الأنفاس الصادقة لأهل الهمة الدلية ، في الأخايين الخالية في الأسماع الصاخبة ، وهو علم يظهر الغائب ويعيب الشاهد ، ويشير إلى الجمع . الدرجة الثالثة : علم لدني ، يستاده : وجوده ، وإدراكه : حياته ، ونحته : حكمه ، ليس بينه وبين الغيب حجاب .

باب الحكمة

قال الله تعالى : (يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) الحكمة اسم لإحكام وضع الشيء في موضعه ، وهي على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : أن تعطي كل شيء حقه ، ولا تعديه حده ، ولا تجعله قبل وقته .

الدرجة الثانية : أن تشهد بنظر الله تعالى في وعيده ، وتعرف عدله في حكمه ، وتخط بره في معه . الدرجة الثالثة : أن تلح في استدراكك البصيرة ، وإرشادك الحقيقة ، وإشارتك للغاية .

باب البصيرة

قال الله تعالى : (قل هذه سبيل أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) البصيرة : ما يخلصك من الخيرة ، وهي على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : أن تعلم أن العلم القائم بتعهد الشريعة ، يصدر عن سبع لا يخاف عواقبها ، يرى من حقه أن يؤدبه يقبا ، ويعصب له عبدا . الدرجة الثانية : أن تشهد في هدبة الحق وصلاته إصابة لعدل ، وفي تكوين أقسامه رعاية لله ، وتعين في حذنه حل فواصل . الدرجة الثالثة : بصيرة تعجز المعرفة . تثبت الإشارة ، وتثبت الفراسة .

باب الفراسة

قال الله تعالى : (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) التوسم الفرس ، وهو استئناس حكم عيب . يعني لا استدلال بشاهد ، ولا اعتبار بتجربة ، وهي على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : فراسة صارئة نادرة تسقط على لسان وحشي في العمر مرة . لاحظة سمع مرید صادق إليها ، لا يتوقف عن محورها ولا يؤبه نصاحها ، وهذا شيء لا يتخلص من الحكمة وما ضاهاها ، لأنها لم تشر عن عين ، ولم تصدر عن ضم . ولم تسق بوجود . الدرجة الثانية : فراسة تجي من غرس الإيمان ، وتصلح من صحة الحال ، وتطلع من نور الكشف . الدرجة الثالثة : فراسة سرية ، لم تجتليها روية على لسان مصطنع ، تصرحها أو رمزا .

باب التعظيم

قال الله تعالى : (ما لم يكن لأجل وجوده قد قرأ) التعظيم : معرفة العظمة مع التدليل لها . وهي على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : تعظيم للأمر والهي ، وهو أن لا يعارضه . مترخص جاف ، ولا يعترضه تشديد عال ، ولا يخلل على

علة توهم الانقياد : الدرجة الثانية : تنظيم الحكم ، أن لا يبنى له عوج ، أو يدافع به ، أو يرضى بوض . الدرجة الثالثة : تنظيم الحق ، وهو أن لا تجعل دونه مبيها ، ولا ترى عليه حقا ، ولا تنازع له احتيالا :

باب الإلهام

قال الله تعالى : (قال الذي عنده علم من الكتاب إن آتيت به قبل أن يرثه إليك صرفك) الإذم : مقام المحدثين ، وهو فوق مقام القرامطة ، لأن المرامدة رعا وقعت بمادة أو استصعبت على صاحبها وقتا وصعبت عليه . والإذام لا يكون إلا في مقام عتيد ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : إهام نبي ، يقع وحيا قاطعا مقروبا بالسبح أو مطلقا . الدرجة الثانية : إذم يقع عبثا ، وعلمه صحت أنه لا يفرق ستر ، ولا يجاوز حد ، ولا يحيط . الدرجة الثالثة : إهام يحوي ليقين التحقيق صرفا ، ويعطف عن عين الأزل محصا ، والإذام غية تمنع عن الإشارة إليها :

باب الطمأنينة

قال الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا المطمئنة الآية) الطمأنينة : سكون بقويه أس صحيح شبه بإعراق ، وببنة وبين السكينة فرقا . أحدهما : أن السكينة صولة تورث حمود حبة أحيانا ، وأصمأ بنة سكوب . من فيه استراحة أس . والثاني : أن السكينة تكون نعتا وتكون حبا بعد حين ، والطمأنينة نعت لآثر بل صاحبها وهي على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : طمأنينة القلب بذكر الله ، وهي طمأنينة تتدلى إلى الرجاء ، ولتسجر إلى الحلم . ولتتلى إلى المثوبة . الدرجة الثانية : صمأنينة الروح في التقصيد إلى الكشف ، وفي الشوق إلى العدة . وفي لتعرف إلى الجمع . الدرجة الثالثة : صمأنينة شيود لحصرة إلى التلطف . وطمأنينة الجمع إلى البقاء ، وطمأنينة المقام إلى نور الأزل .

باب الهمة

قال الله تعالى : (مراع لبصر وما صمي) الهمة ما يبتدئ لاسعات إلى المتصور حرقا لا يخاله صاحبها ولا يفتت عنها ، وهي على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : همة تصون القلب من حسة المراجعة في الهوى ، وتحمله على الرغبة في اليقين وتخصيه من كبر نوائ . الدرجة الثانية : همة تورث ثقة من المبالاة بعمل . واغتراب على عمل ، والتمسك بالأمل . الدرجة الثالثة : همة تساعد على لأحوال والمقامات ، وتزري لأعوان والدرجات ، وتضوع على العوثر نحو الذات .

علة توهم الانقياد : الدرجة الثانية : تنظيم الحكم ، أن لا يبنى له عوج ، أو يدافع به ، أو يرضى بوض . الدرجة الثالثة : تنظيم الحق ، وهو أن لا تجعل دونه مبيها ، ولا ترى عليه حقا ، ولا تنازع له احتيالا :

باب الإلهام

قال الله تعالى : (قال الذي عنده علم من الكتاب إن آتيت به قبل أن يرثه إليك صرفك) الإذم : مقام المحدثين ، وهو فوق مقام القرامطة ، لأن المرامدة رعا وقعت بمادة أو استصعبت على صاحبها وقتا وصعبت عليه . والإذام لا يكون إلا في مقام عتيد ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : إهام نبي ، يقع وحيا قاطعا مقروبا بالسبح أو مطلقا . الدرجة الثانية : إذم يقع عبثا ، وعلمه صحت أنه لا يفرق ستر ، ولا يجاوز حد ، ولا يحيط . الدرجة الثالثة : إهام يحوي ليقين التحقيق صرفا ، ويعطف عن عين الأزل محصا ، والإذام غية تمنع عن الإشارة إليها :

باب السكينة

قال الله تعالى : (هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين) السكينة : اسم لثلاثة أشياء . أولا : سكينة بني إسرائيل التي أسقطها في التابوت ، قل أهل التفسير : هي ربح هفافة وذكروا صم . وفيها ثلاثة أشياء : هي لأبيائهم معجزة ، وللوكلهم كرامة ، وهي آية النصر ، تمنع قلوب العدو بصوتها رعبا ، إذا التقى الصعدان قتال . والسكينة الثانية : هي التي تنطق على أسن محدثين ، ليست هي شيء يملك إنما هي شيء من لطائف صم الحق . يبنى على لسان محدث الحكمة كما يبنى الملك الوحي على قلوب الأنبياء ، وتغترق الصعدان بسكت الحقائق ، مع ترويع الأسرار وكشف الشبه . والسكينة الثالثة : هي التي أزلت في قلب النبي صلى الله عليه وسلم وقلوب المؤمنين ، وهي شيء يجمع بورا وقوة وروحا ، يسكن إليه الخائف ويشل به الخرس . ويستكن له العصي والجبري والذبي . وأما سكينة الزقار التي تراها نعتا لأربابها فيها صياء تلك السكينة

وأما قسم الأحوال

هو عشرة أبواب وهي : الخبة ، والغيرة ، والشوق ، والقلق ، والعطش ،
والوجد ، والذهش ، واليهان ، واليرق ، والنوق .

باب المحبة

قال الله تعالى : (من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت) للشوق هبوب
القلب إلى عائب - وفي مذهب هذه الطائفة ، اشراق علة عطية ، فمن الشوق
إنما يكون إلى العائب ، ومذهب هذه الطائفة إنما قدم على المشاهدة ، ولهذا العلة
لم ينطق لقرآن الكريم باسمه ، ثم هو على ثلاث درجات ، الدرجة الأولى : شوق
العابد إلى الجنة ، ليأمن الحائف ، ويفرح الحرير ، ويصير دأمل ، الدرجة الثانية :
شوق إلى الله تعالى ، زوجه الحب الذي ثبت على صفات الحق ، فعلق قلبه بصفاته
المقدسة واشتاق إلى معانية لطائف كرمه ، وآيات بره ، وإعلام فضله ، وهذا
شوق تغشاه المنار ، وبخالفه المسار ، ويقاوبه الاصططار . الدرجة الثالثة : نار
أصرها صفو الخبة ، هتعت العيش وسلت السهوة ، ولم ينهها مقرّدون أمعاء .

باب القلق

قال الله تعالى : حاكيا من كلمته : (وعجلت إليك رب لترضى) القلق
تحريك الشوق بسقاط البصر ، وهو على ثلاث درجات ، الدرجة الأولى :
قلق يقضي الخلق ، ويبغض الخلق ، ويلذذ الموت ، والدرجة الثانية : قلق
يعالب العقل ، ويذل السمع ، ويغالط الطاعة ، والدرجة الثالثة : قلق لا يرحم أحدًا ،
ولا يقبل أمدا ، ولا يلقى أحدا .

باب العطش

قال الله تعالى حاكيا من خلقه : (فلما جن عليه الليل وأبى كوكبا
قال هذا ربي) العطش : كناية عن علة ووج بما يؤمل ، وهو على ثلاث درجات .
الدرجة الأولى : عطش المرید إلى شاهد برويه ، أو إشارة نشية ، أو هتعة تزييه .
للدرجة الثانية : عطش السالك إلى أحسن بطويه ، ويوم يريه ما بعينه ، ومنزل

قال الله تعالى : (سوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) الخبة : تعلق القلب بغير
الجنة ، والأنس في اسكن ، ولعل على الأفراد : وادعية أول أودية السوء ، والعلة
أنى يتحدّر منها على مازل نحو وهي آخر منزل تلتقي فيه مقدمة العامة ، وساء
الخاصة ، وما دونها أغوص لأغوص ، واحدة هي سمه لطائفة . وعنوان الطريقة
ومعقد السوء ، وهي هي ثلاث درجات : الدرجة الأولى : حبة تقصع الوسواس
وتلذذ الخسمة ، وتسل عن المصائب ، وهي حبة تثبت من مطالعة المنة ، وتثبت
إبداع لسة ، وتمو على إجابة باعقة . وسرعة شابة : حبة تبت على إشر
الحق عن غيره ، ولهاج السنان يذكره ، وتعلق نقب بشوذه ، وهي حبة تظهر
من مطالعة الصناعات ، والطرقي الآيات ، ولارتبص بالمقامات ، والدرجة
الثانية : حبة خاضعة تقطع العارة ، وتدمع الإشارة ، ولا تنبى بالشعوت ، وهذه
الحبة هي قطب هذا السنان ، وما دونها محاب تنادى عليها الألسن ، وادعتها
الخبية ، وأوجبتها العقول .

باب الغيرة

قال الله تعالى : حاكيا عن سليمان عليه الصلاة والسلام : (ردوها عليّ
فمتفق مسحا بالسوق والأعدى) الغيرة : سقوط لاحتال ضنا ، والصيق
عن البصر بماسة . وهي على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : غيرة العابد على
ضائع يسرقه ضياعه ، ويستلوك قوته ، ويتدارك قواه . الدرجة الثانية : غيرة
المرید على وقت فات ، وهي غيرة قتالة ، فإن الوقت وحى التفتق (١) ،
(١) قوله : وحى التفتق : أى مع قطع ما سوة من قولهم : فلو احرقها
أى البرقة السعة .

أبى الجانب ، ينطق الرجوع . الدرجة الثالثة : غيرة العارف على عين غطاهما عين
وسر غشيته وين ونفس علق برجاه أو التفت إلى طهارة .

البرق : هيان عند الوقوع في عين القدم ، ومعانية سلطان الأول ، والفرق في بحر الكشف :

باب البرق

قال الله تعالى : (إذ رأى ناراً) البرق : باكورة تلمع العبد فتدعوه إلى السجود في هذا الطريق ، والفرق به وبس لوجد ، أن الوجد يقع بعد الدخول به والبرق قبله ، فالوجد راد ولر في ذات ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : برق يلمع من جانب المدة في عين الرجاء ، يستكثر فيه العبد القليل من العطاء ، ويستقل فيه الكثير من الأعباء ، ويستحي فيه مرارة القضاء . الدرجة الثانية : برق يلمع من جانب الوعد في عين الخلد ، فيستغفر به العبد الغلويل من لأمل ، ويزهد في الخلق عن اقرب ، ويرغب في ظهور السر . الدرجة الثالثة : برق يلمع من جانب النطق في عين الافتقار ، فينشئ به كتاب السرور ، ويمطر قطر الطرب ، ويجري نهر الافتخار :

باب الذوق

قال الله تعالى : (هذا ذكر) للذوق : أبهى من الوجد ، وأجلى من البرق ، وهو عن ثلاث درجات : الدرجة الأولى : ذوق التصديق طعم العدة ، فلا يعقله صن ، ولا يقطع له أمد ، ولا تنوءه أمانة . الدرجة الثانية : ذوق الإدراك طعم السر ، فلا يبق بشا من ولا يشته عارض ولا تكمده تفرقة . الدرجة الثالثة : ذوق الانقطاع صم لا يحد ، وذوق لحة طعم الجمع ، وذوق المسامرة طعم العبد .

وأما قسم الولايات

فهي عشرة أبواب : وهي التحط ، والوقت ، والصفاء ، والمعمور ، والسر ، والنفس ، والفرقة ، والغبية ، والتمكين .

باب اللعظ

قال الله تعالى : (استر إلى الجبن من استمر مكانه فسوف تراق) لعظ : لمع مستغرق ، وهو في هذا الباب على ثلاث درجات : الدرجة الأولى ، ملاحظة الغفل سيقا ، وهي تقطع طريق السؤل لئلا لا يمدح منته الروية من إظهار التذلل

بستريح فيه . الدرجة الثانية : عطش الحب إلى خلوة مادونه صاحب ، ولا يطعم حجاب تفرقة ، ولا يعرج دونها على انتظار .

باب الوجد

قال الله تعالى : (وربطنا على قلوبهم إذ قاموا) الوجد : لب يتأرجح من شهود عارض مقان ، وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى : وجد عارض يستيق له شاهد السمع أو شاهد البصر ، وشاهد الفكر ، أنقى على صاحبه أنرا أولم يبق . الدرجة الثانية : وجد يستغرق له الروح تلمع نوراً ، أو سماع نداء أول ، أو حديث حقيقي إن أنقى على صاحبه سامه . ولا أبهى عليه نوره . الدرجة الثالثة : وجد يحفظ لعبد من بالسكون ، ويمنع معه من در الخط ، ويسيله من ورق الماء والطين ، إن سلبه أنساه اسمه ، وإن لم يسلبه أحاد رسمه :

باب الدهش

قال الله تعالى : (فلما رأيه أعجزه) الدهش : بهت تأخذ العبد ، إذا فاجأه ما يقلب عقله أو صبره أو علمه ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : دهشة المريد عند صولة الحال على علمه ، والوجد على طاقته ، والكشف على همه . الدرجة الثانية : دهشة السالك عند صولة الجمع على رسمه ، والسير على وقته ، والمشاهدة على روحه . الدرجة الثالثة : دهشة الخفية ، عند صولة الاتصال على لطف العطف ، وصولة نور القرب على نور العطاء ، وصولة شوق اليان على شوق الخبر :

باب الهيان

قال الله تعالى : (وغر موسى صمعا) الهيان : ذهاب عن الفالك تعجبا أو حيرة ، وهو أئنت دواما وأملك ما يست من الدهش . وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى : هيان في شبر أوائل رمي البطخ عند قصد الطريق مع ملاحظة العبد حسنة قدره ، ومعانية مؤثرته ، وفداحة قبته . للدرجة الثانية : هيان في تلاطم أمواج التحقيق ، عند ظهور براميته وتواصل عجائبه ولياح أنواره . الدرجة

لما ، وثبت السرور إلا ما يشوبه من حزن المكور ، وتبعث على الشكر إلا ما قام به الحق تعالى من حق لصدة . الدرجة الثانية : ملاحظة للعبد نور الكشف . وهي تسبب لاس التوحي ، وتنبئ طعم التجلي ، وتعصم من عوار التسلل . والدرجة الثالثة : ملاحظة عين الجمع ، وهي توقف لاستهانة المعاهدات ، وتعصم من رغبة المعارضات ، وتميد معالجة البدايات .

باب الوقت

قال الله عز وجل : (ثم حثت على قدر ياموسي) الوقت : اسم لفقر الكون ، وهو اسم في هذا الباب لثلاث معان . وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : حين وجه صادق لإنسان صباه فضل ، حذبه ضياء رجاء : الدرجة الثانية : اسم لطريق مامت يسير بين تحسني وتلون . لكنه إلى التحسني ما هو يسلكه السالك ، ويلتفت إلى العلم فالعلم يشغله في حين ، والحال تحميه في حين ، فبالأداء بينهما يذيقه شهودا طورا ، ويخبره عبرة صورا ويريه غيرة التفرق طورا . الدرجة الثالثة : قالوا الوقت الحق ، أرادوا به استمرار في رسم الوقت في وجود الحق ، وهذا المعنى يستحق هذا الاسم عدى . لكنه هو اسم في هذا المعنى الثالث لحين تلاحق فيه الرسوم كشف لأجودا محضا ، وهو فوق البرق والوجد ، وهو يشارف مقام الجمع أودام وبني ، ولا سحر ودي أوجود لكنه يكتفي مؤنة المملة ، ويصني عين السامرة ، ويشم رائحة الوجود .

باب الصفاء

قال الله تعالى (وإلهم عبدا لمن يعصطيق لأخيار) الصفاء : اسم للمرأة من الكبر ، وهو في هذا الباب سقوط « التوحي » . وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : صفاء علم ، يهذب سلوك الفزيق ، ويصبره غاية الجذب ، ويصحيح همه القاصد . الدرجة الثانية : صفاء حال ، يشاهده به شواهد التحقيق ، ويذيق به حلالة المناحة ، وتنسب به الكون . والدرجة الثالثة : صفاء اتصال ، يدرج حفظ التعمدية في حق الربوبية ، ويفرق نهايات اجبر في بدايات العبد ، ويوضي حصة التكليف في عين الأول .

باب السرور

قال الله تعالى : (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ، هو خير مما يجمعون) السرور : اسم لاستبشار جمع ، وهو أصنى من الفرح لأن الأفرح ربما شابها الأخران . ولينك زل القرآن باسمه في أفرح الدنيا في مواضع ، وورد اسم السرور في موضعين في القرآن في حال الآخرة ، وهو في هذا الباب على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : سرور ذوق ، ذهب بثلاثة أحرار : حزن أوله خوف الاقطاع ، وحزن حدته صفة الجهل ، وحزن بعته وحشة التفرق . الدرجة الثانية : سرور شهود ، كشف حجب العلم ، وفنت رقي التكليف ، وتقي صغار الاستيوار . الدرجة الثالثة : سرور سماع الإجابة ، وهو سرور بمحو آثار الوحشة . ويتبرع باب الملاحظة ، ويصحب الروح .

باب السر

قال الله تعالى : (الله أعلم بما في أنفسهم) أصحاب السر هم لأخياء الدين ورد منهم خبر . وهم عن ثلاث طبقات ، الطبقة الأولى : طائفة عت بهمهم وصفت قصودهم ، وضع صلوكتهم ، ولم يوقف هم عن رسم ، ولم ينسوا إلى اسم . ولم تشر إليهم لأصابع . أو شت دحائر فحبت كثر . طبقة الثانية : طائفة أشاروا عن ميراثهم في غيره ، وورثوا بأمر وخبر بغيره ، وبادوا على شأن وهم سر سره . فهم من غيرة عبيد تسرهم ، وحب بهمهم يصونهم ، وحرف بهمهم . الطبقة الثالثة : صفة سرهم . طلق عنهم ، ولاح لهم لائحاً أذهلهم عن إدراك ما هم فيه . وهيهم عن شهود ما هم له ، وضن بحلم على علمهم معرفة ما هم فيه . فاستسروا عنهم مع شؤده تشبه لهم حجة مقامهم ، عن قصد صادق بهمهم عيب ، وحب صادق نفي عنه مبدأ عنه . ووحد عذب لا يكشف له موقده . وهذا من أرق مقدمات أهل تولايات

باب النفس

قال الله تعالى : (فلما أفاق قال سبحانك) حتى النفس نفسها لترويح المتنفس به ، وهو على ثلاث درجات ، وهي تشابه درجات الوقت ، والآنفس ثلاثة : النفس الأول : نفس في حين استنار ، مملوءة بالكظم مملوءة بالعلم ، إن تنص نفس بالأنف ، أو تطلق تطلق بالخرن ، وعنى أنه يتولد من وحدة الاستنار ، وهي شدة التي قالوا إنها مقام . والنفس الثاني : نفس في حين التحلي ، وهو نفس شخص من مقام السرور إلى روح العافية مملوءة من نور الوجود ، شخص إلى مقام السر ، وذلك روح مطلق الإشارة . النفس الثالث : نفس مظهر بماء القدس ، قائم بإشارات الأول ، وهو النفس الذي يسمى صديق النور ، فانفس الأول سرمد مراح ، والنفس الثاني لائق مراح . والنفس الثالث للمحقق تاج .

باب الغربة

قال الله تعالى : (علولا كان من القرون من فلككم يوم يقيه يهون عن السداد في الأرض إلا قليلا ممن يحبها منهم) العربية : اسم بشر به إلى لا مرد عن الكفاءة . وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : الغربة عن الأوطان ، وهذا الغريب موته شهادة ، ويقاس له في قبره من مدحه إلى وعنه ، ويجمع يوم القيامة إلى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام . الدرجة الثانية : غربة الحال ، وهذا من الغربة الذين طرب لهم . وهذا رجل صالح في زمان فاسد بين قوم فاسدين ، أو بعد بين قوم جاهلين ، أو صديق بين قوم منافقين . الدرجة الثالثة : غربة الأمة ، وهي غربة طلب الحق تعالى ، وهي غربة المعارف ، لأن المعارف في شاهده غريب ، ومصحوبه من شاهده غريب ، وموجوده فيما يحصله علم أو بظهوره وجد أو بغيره به رسم أو يطفئه إشارة أو بشمله اسم غريب ، وغربة المعارف غربة الغربة . لأنه غريب الدنيا وغريب الآخرة .

باب الغرق

قال الله تعالى : (فلما أسلما وتله ليعجين) هذا اسم يشار به في هذا الباب إلى من توسط المقام وجاور حد استغرق ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : استغرق في علم في عين الحال ، وهذا رجل قد صفر بالاستقامة ، ونحى في الإشارة ، واستحق صحة البسة . الدرجة الثانية : استغرق الإشارة في الكشف ، وهذا رجل يطلق عن موجوده ، ويسير مع شهوده ، ولا يحس رهوته نفسه ، واللوحه الزينة . استغرق الشهود في الجمع ، وهذا رجل شغفه أوار الأولوية ، ففتح عينه في مطالعة الأزلية ، فتخلص من أهم الدنية .

باب الغيبة

قال الله تعالى : (وثوب عنهم وقل بأسى على يوسف) الغيبة التي يشار إليها في هذا الباب ، على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : غيبة الغريب في شخص القصد عن أبدي لعلائق . ودرك شوائق لائنفس الخفايا . الدرجة الثانية : غيبة السات عن رسوم لغم . وعلى السعي ، ورخص استور . الدرجة الثالثة : غيبة المعارف عن عيون الأحوال والشواهد ، والدراجات في عين الجمع .

باب التمكسر

قال الله تعالى : (ولا يستحسث الذين لا يؤقون) التمكن فوق التعمأة ، وهو إشارة إلى غيبة الاستغراق ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : تمكن الغريب ، وهو أن يتمتع له صحة قصد تفرقه ، ولم شهد يحصله ، وصحة طريق تروجه . للدرجة الثانية : تمكن السات ، وهو أن يتمتع له صحة انقطاع ورق كشف ، وصحة حال . الدرجة الثالثة : تمكن الدرف ، وهو أن يتصل في الحضرة ، فوق حجب الطلب لا بما نور الوجود .

وأقسام الحقائق

فهو خمسة أبواب : وهي المكاشفة . والمشاهدة . والمعاينة . والحياة . والقبض . والبسط . والسكر . والصحو . والاتصال . والانفصال .

باب المكاشفة

قال الله تعالى : (فأوحى إلى عبده ما أوحى) المكاشفة : مهادة المرء بين متدبرين ، وهي في هذا الباب بلوغ ما وراء الحجاب وجوداً ، وهي على ثلاث درجات : الدرجة الأولى : مكاشفة تدل على لتحقيق الصحيح ، وهي أن تكون مستبجة . وإذ كانت حياء دون حيل لم يدر بعضها غرق ، غير أن العيون (١) . ربما ضل مقامه ، على أنه قد وقع منه لا يقضيه قدح ، ولا يوبه سبب ، ولا يلمته حسد . وهي درجة الحسد . وإذ استقامت فهي لدرجة الثانية . وأما الدرجة الثالثة : فكاشفة عين للمكاشفة علم ولا مكاشفة حال ، وهي مكاشفة لا تندر سمة تشير إلى التنازع أو تلجئ إلى توقف أو توقف على رسم ، وغاية هذه مكاشفة المشاهدة .

باب المشاهدة

قال الله تعالى : (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) المشاهدة سقوط حجاب ما ، وهي في حكمة . لأن المكاشفة ولاية لعل ، وهي شيء من نظائر المرم . والمشاهدة : ولاية عين أو أمانات . وهي على ثلاث درجات : الدرجة الأولى : مشاهدة معرفة : تجري فوق خطوط العلم في رابع نور الوجود ، مبدية بعد الجمع . الدرجة الثانية : مشاهدة معنية ، تقطع حجاب الشواهد ، وتلبس تعوت القدس ، وتخرس السنة الإشارات .

(١) في حديث الأمل مائة . ومن أن نفس المكاشفة إلهاء حلق ضاه بالأيونة فاعلم .

الدرجة الثالثة : مشاهدة جمع ، تجذب إلى عين الجمع ، مالكة لصحة الوارد ، راسكة بحر لوجود

باب المعاينة

قال الله تعالى : (ألم تر إلى ذلك كيف مد الظل) المعاينة ثلاث : إحداها : معاينة الأبصار . والثانية : معاينة عين القلب ، وهي معرفة الشيء على نته علما بفتح الريبة ، ولا يشوبه حيرة ، وهذه معاينة بشواهد العلم . والثالثة : معاينة عين الروح ، وهي التي تدعى الحق عينا غصا . والأرواح إنما صهرت وأكرمت بالبقاء لتعين سماء الحضرة ، ونشاهد سماء العزة ، وتجذب قلوب إلى فناء حضرة .

باب الحياة

قال الله تعالى : (أو من كان ميتا فأحييناه) اسم الحياة في هذا الباب ، يشار به إلى ثلاثة أشياء . الحياة الأولى : حياة العلم من موت الجهل ، ولها ثلاثة أقسام : نفس الخوف ، ونفس الرجاء ، ونفس الضيق . والحياة الثانية : حياة الجمع من موت الضيقة ، ولها ثلاثة أقسام : نفس الاضطراب ، ونفس الانقراض ونفس الاختيار . والحياة الثالثة : حياة الوجود ، وهي حياة بالحق . ولها ثلاثة أقسام : نفس الحية وهو يمحى الاعتلال ، ونفس الوجود وهو يجمع الانفصال ، ونفس الانفراد وهو يورث الاتصال ، وليس وراء ذلك محيط سيطرة ولا طاقة للإشارة .

باب القبض

قال الله تعالى : (ثم قبضناه إني قبضا سيرا) القبض في هذا الباب اسم يشار به إلى مذهب الصوفيين ، الذين دخرهم حتى عرف رجل صعدا ليه . وهم ثلاث فرق . فرقة قبضهم الحق إلى قبض النور ، فأخضعهم عن عين العالمين . وفرقة قبضهم بسترهم في لباس التلبس . وأسلم عليهم كلمة لرسود ، فأخضعهم عن عين العالمين . وفرقة : قبضهم منهم إليه ، فصالحهم مصافاة ستر ، فغن بهم عليهم .

باب البسط

قال الله تعالى : (يبرزكم فيه) البسط : أن يرسل شواهد العبد في مدارج العلم ، ويسل على بابه رده ، لاختصاصه ، وهم أهل التلبس . وإي سطر في يدهن السطاح ثلاثة مهن ، لكل مهن صفة معينة . بسطت رجة ليدور بإساطرهم ويؤاسونهم فيستفزون بنورهم ، والمخالفات مجموعة والمراد هو وطائفة بسطت لقوة معانيهم وتصميم مناظرهم ، لأنهم طائفة لا تفتح أسوار مشهورهم ولا تفرق رباح الرسوم موجودهم ، فهم مستغرقون في قضية الله عز وطائفة بسطت أعلاما على الطريق دائما للهدى ، ومصاييح للسالكين .

باب السكر

قال الله تعالى حاكيا عن كلمته : (قال رب أرني أنظر إليك) السكر في هذا الباب : اسم يشار به إلى سقوط التمالك في الطروب ، وهذا من مقامات اغيظ خاصة . قال عيون الله لآله وولديه وسائر أهل الآخرة : وسكر ثلاث علامات الدقيق عن الاشتغال بالخير والنعيم وهم ، وقبحم حاشوق وانسكروهم . والفرق في بحر السور والضرر هائم ، وما سوى هذا فحيرة تنحل اسم السكر جهلا ، أو هيان يسمى باسمه جورا ، وما سوى ذلك فكله يناقض البصائر ، وسكر الخرس ، وسكر الجهل ، وسكر الشهوة .

باب الصحو

قال الله تعالى : (حتى إذا فرغ من فوقهم فوادماد قاب ركبهم فواللحن) الصحو : فوق السكر ، وهو يناسب مقام البسط ، والصحو مقام صاعد من الانتظار مغن عن طلب جاهد من الجرح . فرب أسرار إذا هو في حن . والصحو إذا هو باطن ، وكل ما كان في عين الحن لم يخل عن حيرة ، لاحيرة الشبهة بل حيرة لمشاهدة أمر والعرة . وما كان باطن لم ينج من حيرة ، ولم يخلص عليه . نقبضة وم تجوده عة . والصحو من مدار سلابة ونية الجمع ولو ابع وجود .

باب الاتصال

قال الله تعالى : (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) أيأس القول ، فتدلى : بحث فوله أو أدنى . الاتصال ثلاث درجات . الدرجة الأولى : اتصال الاعتقاد ، ثم تدلى الشهود ، ثم اتصال الوجود ، فالتصال الاعتصام : تصحيح الاعتقاد ، ثم تصفية الإدرة ، ثم تحقيق الحبل . والدرجة الثانية : اتصال الشهود وهو الاتصال . لا اتصال ، والتدلى عن الاستبلال ، ومقطو شتات الأسرار . والدرجة الثالثة : اتصال الوجود ، وهذا الاتصال لا يدرك منه نعت ولا مقدار ، ولا اسم ولا وصف . به مشر .

باب الانفصال

قال الله تعالى : (ويذكركم الله نفسه) ليس من مقامات شيء فيه من التفاوت في الاتصال ، ودرجته ثلاثة . الأول : انفصال هو شرط الاتصال ، وهو الانفصال عن السكر . بانفصال نظرك للهباء ، وانفصال توفئك عليها ، وانفصال عنك في شهود تحقيق شيء ، وهذا الانفصال الذي ذكرنا . وهو أن لا يفرأى حركتك في شهود تحقيق شيء ، وهذا الانفصال من شيء . الثالث : انفصال عن الأشياء . وهو انفصال عن شهود مرآة الاتصال عن البس . فإن الانفصال لا انفصال عن علم تدنق في أسم وأسم في لغة مبيان .

وأما نسف النهايات

هو إشارة إلى : وهي عربة من بناء . وبقاء . وتحقيق . وليسيس وجود . والتحرير . والتبريد . والوجع . والوحيد .

باب المعرفة

قال الله تعالى : (وإذا سمعوا ما أزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع لما عرفوا من الحق) المعرفة : إحاطة بين شيء ك هو . وهي عن ثلاث درجات . وهي بين من ثلاث فرق . درجه الأولى : معرفة الصفات

والنوعت ، وقد وردت أساميا بالرسالة وظهرت شواهدا في الصيغة ، بتبصير النور القائم في السر ، وطيب حياة العقل بزرع الفكر ، ورحابة القلب بمحسب النظر بين التعظيم وحسب الاعتبار ، وهي معرفة العامة التي لاتنقد شرائط اليقين إلا بها وهي على ثلاثة أركان أحدها : إثبات الصفة باسمها من غير تشبيه ، وثاني التشبيه عنها من غير تعطيل والإياس من إدراك كتبها وابتغاء تأويلها . والدرجة الثانية : معرفة الذات مع إسقاط التفریق بين الصفات والذات ، وهي تثبت بعلم الجمع وتصفو في ميدان الفناء ، وتستكمل بعلم البقاء ، وتشارف بعين الجمع . وهي ثلاثة أركان : إرسال الصفات على الشواهد ، وإرسال الروابط على المدارج ، وإرسال العبارات على المعالم وهي معرفة الخاصة التي تؤنس من أفق الحقيقة . والدرجة الثالثة : معرفة مستغرفة في غرض التعريف لايرصل إليها الاستدلال ، ولا يدل عليها شاهد ، ولا تستحقها وسيلة ، وهي على ثلاثة أركان : مشاهدة القلوب ، والصعود عن العلم ، ومطالعة الجمع ، وهي معرفة خاصة الخاصة .

باب الفناء

قال الله تعالى : (كل من عليها فان ويبق وجه ربك ذي الجلال والإكرام) الفناء في هذا الباب : اضمحلال ما دون الحق علما ، ثم جحدا ، ثم حقا ، وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى : فناء المعرفة في المروء وهو الفناء علما ، وفناء العيان في المعاني وهو الفناء جحدا وفناء الطب في الوجود وهو الفناء حقا . والدرجة الثانية : فناء شهود الطلب لإسقاطه ، وفناء شهود المعرفة لإسقاطها ، وفناء شهود العيان لإسقاطها : والدرجة الثالثة : الفناء عن شهود الفناء ، وهو الفناء حقا ، شاعرا برق العين ، وإكيا بحر الجمع ، سالكا سبيل البقاء .

باب البقاء

قال الله تعالى : (والله غير وأبقي) البقاء : اسم لما بقي قائما بعد فناء الشواهد وسقوطها ، وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى : بقاء المعلوم بعد سقوط العلم عنها لا علما ، والدرجة الثانية : بقاء المشهود بعد سقوط الشهود ، وجودا لانعنا : والدرجة الثالثة : بقاء من لم يزل حقا ، لإسقاط من لم يكن عوا .

باب التحقيق

قال الله تعالى : (أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) التحقيق : تلخيص مصحوبك من الحق ، ثم بالحق ، ثم في الحق ، وهذا أسماء درجات ثلاث : أما الدرجة الأولى : تلخيص مصحوبك من الحق ، وأن لا يتخلل علمك علمه : وأما الدرجة الثانية فإن لا يتخلل شهودك شهوده : وأما الدرجة الثالثة فإن لا يتسامح وحكم صيغته ، فتسقط للشهادات ، وينطل العبارات ، وتفتي الإشارات :

باب التلبس

قال الله تعالى : (وللبسنا عليهم ما يلبسون) التلبس : تورية يشاهد معار حق موجود قائم ، وهو اسم ثلاثة معان : أولها : تلبس الحق بالكون على أهل التفرقة ، وهو تعليقه الكوائن بالأسباب والأماكن والأحايين وتعليقه المعارف بالوسائل ، والتقصيا بالحجج ، والأحكام بالعلل والانتقام بالجنايات ، والمثوبة بالطاعات ، وأخرى الرضا والمنطق اللذين يوجبان فوصل والفصل ، ويظهران السعادة والشقاوة ، والتلبس الثاني : تلبس أهل النيرة على الأوقات بإغنائها وعلى الكرامات بكتائبها ، والتلبس بالمكاسب والأسباب والعقائظ الظاهر بالشواهد والمكاسب ، تلبس على العيون الكليية والقول العليية مع تصحيح التحقيق عقدا وسلوكا ومعانية ، وهذه الطائفة رحمة من الله تعالى على أهل الضلالة والأسباب في ملابستهم ، والتلبس الثالث : تلبس أهل التمكن على العالم ترجحا عليهم بملازمة الأسباب توسعا على العالم لا لأفسهم ، وهذه درجة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، ثم للأئمة الربانيين الصادقين حق وادعى الجميع ، والمشيرين عن عينه :

باب الوجود

قد أطلق الله عز وجل في القرآن الكريم اسم الوجود على نفسه في مواضع ، فقال : (يمد الله غنورا رحيا) - ووجد الله عنده - لوجدوا الله توأبا رحيا) الوجود : اسم لظنن عقبة الشيء ، وهو اسم ثلاثة معان : الأول : وجود علم

لقدنى ، يقطع علوم الشواهد في حصة مكاشفة الحق بإيك . الثاني : وجود الحق وجود عين ، منقطعاً عن مساع الإشارة : الثالث : وجود مقام اضمحلال ، وسم الوجود فيه بالاستتراق في الأزلية ،

باب التجريد

قال الله تعالى : (فاطلع نمليك) التجريد : اغتلاص عن شهود الشواهد ، وهو على ثلاث درجات . للدرجة الأولى : تجريد عين الكشف عن كسب البقن . للدرجة الثانية : تجريد عين الجمع عن درك العلم . للدرجة الثالثة : تجريد الخلاص عن شهود التجريد .

باب التفريد

قال الله تعالى : (ويعلمون أن الله هو الحق المبين) التفريد : اسم لتخصيص الإشارة إلى الحق ، ثم بالحق ثم عن الحق . أما تفريد الإشارة إلى الحق فعلى ثلاث درجات : تفريد القصد عطشا ، ثم تفريد الغيبة قلقة ، ثم تفريد الشهود اتصالاً . وأما تفريد الإشارة بالحق فعلى ثلاث درجات : تفريد الإشارة بالافتخار بوحا ، وتفريد الإشارة بالمساواة ، وتفريد الإشارة بالقبض غيرة . وأما تفريد الإشارة عن الحق : فانيساط ببسط ظاهر ، يتضمن قبضا خالصا للهداية إلى الحق والدعوة إليه .

باب الجمع

قال الله تعالى : (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) الجمع : ما أسقط للفرقة وقطع الإشارة ، وشخص عن الماء والطين بعد صحة التمكن والبراءة من التلون ، والخلاص من شهود الفتوة ، والتفاني من إحساس الاختلال ، والثبات من شهود شهودها . وهو على ثلاث درجات : جمع علم ، ثم جمع وجود ، ثم جمع عين . فأما جمع العلم : فهو تلاشي علوم الشواهد في العلم القدني صرفا . وأما جمع الوجود : فهو تلاشي نهاية الاتصال في عين الوجود عفا . وأما جمع العين : فهو تلاشي كل ما نقله الإشارة في ذات الحق حقا ، واجمع غاية مقامات السالكين وهو طرف بحر التوحيد .

باب التوحيد

قال الله عز وجل : (شهد الله أنه لا إله إلا هو) التوحيد : تزيه الله تعالى عن الحدث ، وإنما تلقى العلماء بما تطفوا به ، وأشار المحققون بما أشاروا إليه ، في هذا الطريق ، لتصديق تصحيح التوحيد . والتوحيد على ثلاثة أوجه - الوجه الأول : توحيد العامة ، وهو الذي يصح بالشواهد . والوجه الثاني : توحيد الخاصة ، وهو الذي يثبت بالحقائق . والوجه الثالث : توحيد قائم بالقدم ، وهو توحيد خاصة الخاصة : فأما التوحيد الأول : فهو شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الأحده الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، هذا هو التوحيد الظاهر الجلي الذي نبي الشرع الأعظم ، وعليه نصبت القبلة ، وبه وجبت اللذة وبه حققت الدعاء والأموال ، وانفصلت دار الإسلام عن دار الكفر ، وصحت به الملة من العامة وإن لم يقوموا بحق الاستدلال بعد أن سلموا من الشبهة والحيرة والريبة ، يصدق شهادة صحيحها قبول القلب . هذا توحيد العامة الذي يصح بالشواهد وقشواهد هي الرسالة ، والصفات تجب بالسم ، وتوجد بتبصير الحق تعالى ، وتنمو على مشاهدة الشواهد . وأما التوحيد الثاني الذي يثبت بالحقائق : فهو توحيد الخاصة . وهو إسقاط الأسباب الظاهرة ، والصعود عن منازعات العقول وعن التعلق بالشواهد ، وهو أن لا يشهد في التوحيد دليلا ، ولا في التوكل سبيبا ، ولا في النجاة وسيلة ، فيكون مشاهدا سبق الحق تعالى بحكمه وعلمه ووضع الأشياء مواضعها ، وتعليقه إياها بأحاديثها وإغفاله إياها في رسومها ، ويحقق معرفة العال ويسلك سبيل إسقاط الحدث . هذا توحيد الخاصة الذي يصح بعلم الغناء ويصفو في العلم الجمع ، ويجذب إلى توحيد أرباب الجمع . وأما التوحيد الثالث : فهو توحيد اختصه الحق تعالى لنفسه واستحقه لقدمه ، وألح منه لأنما إلى أسرار طائفة من صفوته وأخرسهم عن نعمته وأعجزهم عن بته ، والذي يشار به إليه عن أسن المشيرين أنه إسقاط الحدث وإثبات القدم ، على أن هذا الرمز في ذلك التوحيد عللة لا يصبح ذلك التوحيد إلا بإسقاطها ، هذا قطب الإشارة إليه

على ألسن علماء هذا الطريق ، وإن زعموا له نوعاً وفصولاً فصولاً ، فإن ذلك التوحيد يزيد العبارة غفاه ، والصفة نفورا ، والبسط صموية ، وإلى هذا التوحيد شخص أهل الرياضات وأرباب الأحوال والمقامات ، وإليه قصد أهل التعظيم ، وإياه عني المتكلمون في عين الجمع ، وعليه تصطلم الإشارات ثم لم ينطق عنه لسان ولم تشر إليه عبارة ، فإن التوحيد وراء ما يشير إليه مكون أو يتعاطاه حيز أو يقبله سبب ، وقد أجبت في سالف الزمان سائلاً سألني عن توحيد الصوفية بهذه القوافي الثلاث نظماً :

ما وجد الواحد من واحد إذ كل من وحدته جاحد
توحيد من ينطق عن نعته عبارة أبطها الواحد
توحيد إياه توحيدده ونعت من ينعت لاجد
والله سبحانه وتعالى أعلم

بسم الله تعالى قد تم طبع كتاب :

منازل السائرین إلى الحق عز شأنه

مصحفاً بمعرفة لجنة تصحيح :

بإمرة مكتبة وطنية بمبنى الباب الحلي وأولاده

القاهرة في { ٢٧ جاد ثلثة سنة ١٣٨٦ هـ
١٢ أكتوبر سنة ١٩٦٦ م

فهرس كتاب منازل السائرین

صفحة	صفحة
١٤ باب الرغبة	٣ عظمة الكتاب وتقسمة إلى عشرة أقسام
١٥ (الثالث) قسم المعاملات	٦ (الأول) قسم البداية
باب الرعاية	باب اليقظة
باب المراقبة	٧ باب القوة
باب الحرمة	٨ باب الخامسة
١٦ باب الإخلاص	باب الإنابة
باب التهذيب	باب التفكير
باب الاستقامة	٩ باب التذكر
١٧ باب التوكل	باب الاعتصام
باب التفويض	١٠ باب الفرار
١٨ باب الثقة	باب الرياضة
باب التسليم	باب السماع
١٩ (الرابع) قسم الأخلاق	١١ (الثاني) قسم الأبواب
باب الصبر	باب الحزن
باب الرضا	باب الخوف
٢٠ باب الشكر	١٢ باب الإنفاق
باب الحياء	باب الخشوع
٢١ باب الصدق	باب الإحسان
باب الإيثار	١٣ باب الزهد
باب الخلق	باب الورع
باب التواضع	باب التبتل
٢٣ باب القوة	١٤ باب الرجاء
باب الانبساط	

صحيفة

- ٢٤ (الإنسان) قسم الأصول
باب التصدد
العزم
الإرادة
٢٥ والأدب
اليقين
الأنس
٢٦ الذكر
الفقر
٢٧ الغنى
مقام المراد
٢٨ (السادس) قسم الأدوية
باب الإحسان
العلم
الحكمة
٢٩ البصيرة
القراءة
التعظيم
٣٠ الإلهام
السكينة
٣١ لطمأينة
المدة
٣٢ (السابع) قسم الأحوال
باب المحبة
النفرة

صحيفة

- ٣٣ باب الشوق
القلق
المعطل
٣٤ للوجد
للمعش
الهيان
٣٥ لفرق
لذوق
(الثامن) قسم الولايات
باب اللحظ
٣٦ الوقت
العفاه
٣٧ السرور
السر
٣٨ النفس
الغربة
٣٩ الفرق
الغنية
التمكن
٤٠ (التاسع) قسم الحقائق
باب المكافحة
المشاهدة
٤١ المداينة
الحياة
القبض

صحيفة

- ٤٢ باب البسط
السكر
والصحو
٤٣ الاتصال
الانفصال
(العاشر) قسم النهايات
باب المعرفة
٤٤ القضاء

صحيفة

- ٤٥ باب البقاء
التحقيق
القليبيس
الوجود
٤٦ التجريد
النفريد
الجمع
٤٧ التوحيد